مداخلة لا علاقة لها بالموضوع

جهاد الخازن

كنت في مؤتمر نصيبي منه جلسة عن القيود على حرية الميديا العربية، وقام مستمع تحدث عن حصار إسرائيل قطاع غزة، وكنت في مؤتمر آخر موضوعه العوائق أمام الوحدة الثقافية العربية، وقرر مستمع أن تكون مداخلته عن النظام السوري:

بت مقتنعاً بأن المواطن العربي لا يصغي إلى حوار تلفزيوني ولا يحضر ندوة في مؤتمر ليسمع أو يستفيد ويسأل ويستفيد أكثر، وإنما هو على الهاتف أو في القاعة لتقديم مداخلة إن قصرت فنصف ساعة، وإن طالت فهي أطول من المحاضرة التي لم يسمعها.

لا يعني هذا أن كل مشارك في حوار تلفزيوني وكل محاضر في ندوة خطيب مصقع من جهابذة الكلمة (المعنى في القاموس أو في قول الشاعر: خطباء حين يقوم قائلنا/ بيض الوجوه مصاقعُ لُسُن) وإنما أننا نسمع بين حين وآخر أفكاراً جديدة واقتراحات مفيدة من عالم نحرير في موضوع اختصاصه خبير قدير، ثم يأتي صاحب مداخلة يفسد الجلسة على الجميع.

أعتقد أنني لو عشت عمر لبد، نسر لقمان الذي قرأنا أنه عاش ألف سنة، لما سمعت أحداً يسأل سؤالاً، وإنما يقدم مداخلة أهم ما فيها أن لا علاقة لها البتة بالموضوع.

طبعاً، هناك متحدثون يستحقون «المداخلة» إياها، وأسمع الواحد من هؤلاء وأنا أقول مع الشاعر: خطبت فكنت خطباً لا خطيباً/ يضاف إلى حوادثنا العظام. والحوادث هنا ليست المجلة المعروفة، وإنما بمعنى المصائب لذلك قال شاعر آخر: إن الحوادث ما علمت عظيمة/ وأراك بعض حوادث الأيام.

أقصى ما أدعي شعراً أنني طالب أدب لا صحافة، وأنني أحفظ الكثير منه، وأحاول أن أقلده بعد أن شجعتني الإخوانيات التي تبادلتها مع الصديق الحبيب غازي القصيبي، رحمه الله.

مما أحفظ قول الشاعر:

مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء مقتدر فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

وقلدت السابق، أو هو أوحى لي باللاحق:

مما يزهدني في خوض معترك
بالفكر والذكر والتنوير مصقول
إن ابتلى بدخيل في مداخلة
بالجهل والنقل والإسفاف مجبول

أقول إن شعري لا يقدر عليه المتنبي، ثم أحمد الله أن هذا الشاعر العظيم توفي منذ ألف سنة، ولن يستطيع أن يرد على تطاولي بهجائي كما فعل مع السامري في مجلس سيف الدولة، فقال:

أسامري ضحكة كل راء
فطنت وكنت أغبى الأغبياء
صغُرت عن المديح فقلت أُهجي
كأنك ما صغرت عن الهجاء

أعود إلى المداخلة، وأقول للقراء: «دخيلكم فكروا في حل ينقذنا جميعاً من أصحابها، فكلنا يتابع التلفزيون وبعضنا صاحب همة عالية ليتجشّم عناء النهوض من على «كنبة» أمام التلفزيون في البيت، والانتقال إلى مركز ثقافي لسماع محاضرة قيّمة».

لو كنا في زمن المتنبي، لاقترحت أن يوضع صاحب المداخلة مقيداً على ظهر حمار، ووجهه إلى خلف، ويطوف به العسس في أحياء المدينة (لن أقول زنقة زنقة) وأمامه ضارب دف يهتف:

تعالوا يا أهل الدار تعالولي كبار وصغار
شوفو آخر عجيبة حمار راكب على حمار
أسوأ من حمار أن يكون الواحد «حمار ومدّعي» كما تقول العبارة العامية، والمشكلة في مناقشة أي غبي هي أن الذكي الذي يناقشه لا يرفعه إلى مستواه من الذكاء، بل يهبط هو إلى مستوى الغبي من الغباء.

في مثل هذا الوضع يقول المصريون: ما تدقّش يا بيه. ويقول اللبنانيون: مشّيها بتمشي، وأقول أنا: وقانا الله جميعاً من المداخلات فالعمر أقصر من أن نضيعه مع أصحابها.

لو كنا في زمن المتنبي، لاقترحت أن يوضع صاحب المداخلة مقيداً على ظهر حمار، ووجهه إلى خلف، ويطوف به العسس في أحياء المدينة (لن أقول زنقة زنقة) وأمامه ضارب دف يهتف:

صحيفة الحياة

أوباما لا يكترث بدعم الحريات

بعد مرور أكثر من ٣ سنوات على وصول الرئيس الأميركي باراك أوباما للبيت الأبيض، أصبح من الممكن القول بأن الديمقراطية والحريات لا تحظيان بمكانة كبيرة في السياسة الخارجية، ومن الممكن أيضا أن نتوصل إلى نظرية توضح السبب وراء ذلك.

في الحقيقة، كان هناك حالة من عدم اليقين تحيط بهذا الموضوع قبيل انتخاب أوباما. والشيء الذي لم يكن غريبا هو أن أوباما كان متحمسا لأن ينأى بنفسه عن «أجندة الحريات» الخاصة بسلفه، والتي تم الترويج لها بصورة كبيرة وبلغت ذروتها في الحرب على العراق التي لم تكن تحظى بتأييد شعبي كبير. وتحدث أوباما عن «الكرامة» أكثر مما تحدث عن «الديمقراطية» وحذر من أنه لا يمكن فرض الحكم الذاتي.

ومع ذلك، صور أوباما نفسه على أنه مخلص للعرف الأميركي المتمثل في دعم الديمقراطية. وفي مقالة له عام ٢٠٠٧م في مجلة «فورين أفيرز»، كتب الرئيس أوباما يتحدث عن نظرته للعالم قائلا: «يجب أن يتمكن المواطنون في كل مكان في العالم من اختيار قادتهم في مناخ خال من الخوف».

وقد تصرف أوباما بناء على هذه العقيدة في بعض الأحيان، حيث التقى مع المنشقين مثل الدلاي لاما، وتعامل بأناقة مع التقدم الديمقراطي في بورما، وامتدح الديمقراطية في شنغهاي.

وبصفة عامة، أظهر أوباما شغفا قليلا بتلك القضية، ويقوم كل رئيس بالمناورة في نطاق ضيق إلى حد ما، وقد تعمل الظروف والكونغرس والرأي العام على إجبار الرئيس، حتى لو لم يكن يبالي بذلك، على تعزيز الحريات في بعض القضايا، في حين يتعين على من لديه حماس كبير ويؤمن بذلك تماما أن يوازن بين قضية الديمقراطية والكثير من الأولويات الأخرى، وتظهر ميول واتجاهات أي رئيس بصورة تدريجية، ولا سيما في رد فعله على الأحداث غير المتوقعة.

وكان أكبر حدث غير متوقع في الفترة الرئاسية للرئيس أوباما هو الربيع العربي، وقد تعامل أوباما مع ذلك الحدث، سواء في كل حالة على حدة أو في المجمل، على أنه اضطراب غير مرغوب فيه، وليس على أنه حدث تاريخي.

في مصر، ساندت الإدارة الأميركية الرئيس مبارك حتى الرمق الأخير، وتجاهلت الديمقراطيين العلمانيين الذين كان يعتقلهم مبارك، ثم قامت بمساندة المجلس العسكري الذي تولى مقاليد الأمور خلفا لمبارك وقدمت له المساعدات العسكرية، رغم الوعود الكثيرة التي لم يلتزم بها المجلس بشأن الديمقراطية، واستجاب أوباما للفرنسيين والبريطانيين وتدخلوا عسكريا لإنقاذ الثوار الليبيين، ولكنه قدم دعما أقل للثوار السوريين، رغم أن عدد الضحايا في سوريا قد فاق عددهم في ليبيا بكثير، كما تفهم الوضع في البحرين والمملكة العربية السعودية.

وكان الشيء اللافت للنظر، بصورة أكبر من التردد الأميركي، هو هذا الغياب لوجود أي استغلال شامل أو رفيع المستوى لتلك الفرصة الاستراتيجية. قبل عقدين من الآن، وإثر انهيار ما يسمى بالستار الحديدي، قادت الولايات المتحدة تحالفا غربيا انقض على الفرصة السانحة لتعزيز الديمقراطية في المنطقة الممتدة من سلوفاكيا وحتى استونيا، ومع ذلك، لم يتم استغلال الفرصة المتاحة لتعزيز الديمقراطية في قلب العالم الإسلامي بنفس الصورة.

في الحقيقة، كان هناك حالة من عدم اليقين تحيط بهذا الموضوع قبيل انتخاب أوباما. والشيء الذي لم يكن غريبا هو أن أوباما كان متحمسا لأن ينأى بنفسه عن «أجندة الحريات» الخاصة بسلفه،

فريد هيات

ويتفق هذا مع موقف أوباما في مناطق أخرى، حيث ظل بمعزل عن الثورة الخضراء في إيران، كما فشل في الحفاظ على القوة المتبقية في العراق والتي كان من الممكن أن تساعد في حماية المكتسبات الديمقراطية للعقد الماضي، وقام أوباما بتعزيز التواجد العسكري في أفغانستان، ولكنه صور مهمة هذا التواجد بشكل شبه كامل على أنه يهدف لحماية الأمن الأميركي، رغم أنه قد صرح في مناسبات نادرة وبصورة ثانوية على أنه يهدف أيضا إلى مساعدة الأفغان على العيش في حرية.

وفي البلدان التي حظيت باهتمام أقل مثل أذربيجان وكازاخستان، اكتفت الإدارة الأميركية بالعمل مع الأنظمة المستبدة، واضطرت إلى التراجع عندما قام الديمقراطيون، كما في قرغيزستان، بالإطاحة بالأنظمة الاستبدادية. وعندما خسر أوباما رهانه على الرئيس ديمتري ميدفيديف في روسيا، اتجه بسرعة إلى فلاديمير بوتين. وفي الصين، تم ضبط الأمر مبكرا عندما قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون: إن الإدارة ستناقش قضايا حقوق الإنسان، «ولكن تركيزنا على تلك القضايا لا يمكن أن يتعارض مع الأزمة الاقتصادية العالمية وأزمة تغير المناخ العالمي والأزمة الأمنية».

ويرى مؤيدو أوباما أن الفتور الواضح في تأييده للديمقراطية يعكس حالة البراغماتية الشديدة التي يتمتع بها، لأنه بحاجة إلى طريق إمدادات عبر روسيا إلى قوات حلف الناتو في أفغانستان، كما أنه بحاجة إلى التعاون الصيني فيما يتعلق بأسعار العملات، ولا يريد أن يتم التأثير على ذلك لمجرد الشعور بالسعادة بسبب دعم ومساندة قضايا حقوق الإنسان.

ومع ذلك، فإن موقف أوباما يعكس حالة المثالية التي يتميز بها، والتي تقدر القانون الدولي والتحالفات أكثر من تعزيز الديمقراطية، حيث إن انتفاضة الديمقراطيين في إيران قد هددت آماله بالتفاوض مع القادة الإيرانيين للوصول إلى اتفاق بشأن الملف النووي الإيراني، كما أن تقديم الدعم للديمقراطيين في سوريا يتطلب الحصول على موافقة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وهو ما لا يمكن الحصول عليه من دون موافقة روسيا والصين.

وفي الحقيقة، كان يمكن التنبؤ بمواقفه من خلال المقالة التي كتبها عام٢٠٠٧ م، والتي كانت تحتقر «التفكير التقليدي» لإدارة بوش التي كانت ترى المشكلات على أنها «قائمة على مصالح الدول»، وقد تعهد أوباما بـ«إعادة بناء التحالفات والشراكات والمؤسسات الضرورية لمواجهة التهديدات المشتركة».

ولا يوجد أدنى شك في أهمية التحالفات أو إهمال الرئيس بوش الجسيم لتلك التحالفات، ولا سيما خلال فترة ولايته الأولى، ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن التحالفات «قائمة على مصالح الدول»، كما أن الأنظمة التي لا تكترث بحكم القانون في الداخل لا يمكن أن تكون شركاء يعتمد عليهم في تطبيق حكم القانون في الخارج.

وقد يؤدي هذا، بدوره، إلى تفسير السبب في أن الكثير من الأهداف الرئيسية التي حددها الرئيس أوباما في بيان رؤيته – السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وتأمين جميع المواد النووية والاستجابة الدولية لمشكلة تغير المناخ – لا تزال بعيدة المنال حتى الآن. وعلى المدى البعيد، فإن الاكتراث بالحرية قد يؤدي إلى تشكيل عالم يمكن أن يتم فيه حل تلك المشكلات.

× خدمة «واشنطن بوست»

بدل عن ضائع

سمير عطا

انتهى الفصل المسلي من ترشيحات الرئاسة المصرية، وبدأ العد الجدي لأهم موعد انتخابي في تاريخ مصر الحديث. فالانتخابات والاستفتاءات الرئاسية قبل الآن كانت مجرد لياقات من قبل صاحب الأرقام حيال الشعب بأن حقه قد أخذ في الاعتبار، أما النتائج فلها من لها، وعليها رجل وحيد لا يقبل منافسا، كما لا يقبل نسبة أقل من تلك التي تحسم له، ليس فقط المعركة الحالية، بل جميع حاليات جميع المعارك الآتية، بما فيها آخر معركة ما قبل الأبد.

مع أن تغيير العادات السيئة أمر صعب، فقد تخلت مصر بعد ٢٥ يناير (كانون الثاني) عن لعبة «الثلاث ورقات» التي تقوم على الخداع النظري بحيث لا يربحها أحد سوى صاحبها، لكن إذا كانت جميع المعارك السابقة قد تميزت منذ١٩٥٢ م برجل واحد، فإن المعركة الحالية تتميز برجلين اثنين: فقد رشح «الإخوان» خيرت الشاطر، ثم اكتشفوا أن القانون قد يلغي صلاحية الترشيح (وقد لا يلغيها)، فدفعوا برئيس الحزب محمد مرسي بدلا عن ضائع.

«بدل عن ضائع» مصطلح ميري معناه إذا أضعت هويتك، مثلا، تعطى هوية مؤقتة تسمى «بدلا عن ضائع»، أو إذا أضعت صكا، أو شيئا من هذا القبيل، فإذا ثبت حقا أن غلطة الشاطر بألف صحيحها الحزب تلقائيا، بأن يرسو الاختيار على السيد مرسي.

وعمر سليمان، مرشح اللحظة الأخيرة، هو أيضا «بدل عن ضائع». أولا، هو بدل عن نفسه، فقد عين نائبا للرئيس في الساعة الضائعة، بدل أن يعد في الساعة المناسبة، وثانيا هو بديل عن المؤسسة العسكرية التي تريد المشاركة في زمن الاختيار، كما منعت هذه المشاركة في زمن التعيين، وأبقت لنفسها ديمومة الترؤس.

وعمرو موسى بدل عن ضائع بدوره، فيوم أحيل على الاستيداع في أمانة الجامعة العربية كان السبب الأساسي أن شعبيته المتزايدة في الخارجية تطرحه مرشحا قويا لرئاسة الجمهورية، فتقرر إبعاده عن الضوء إلى المحرقة، فإذا به يأخذ معه تلك المهارة في صناعة الأضواء في منصب اشتهرت عنه صناعة الظل.

ومسكين أجرأ المرشحين أيمن نور! فعلى قول المثل: «اللي ما لوش حظ تطلعو عضمة في الكرشة»، ترشح ضد مبارك فسجن على فعلته، والآن لا يحق له الترشح – مثل الشاطر – بسبب الحكم الذي صدر عليه بالذات، يعني هو «ضائع» بلا بدل وبلا أمل، كأنما مش كفاية المرة الأولى، «برضو تاني؟».

الشرق الأوسط

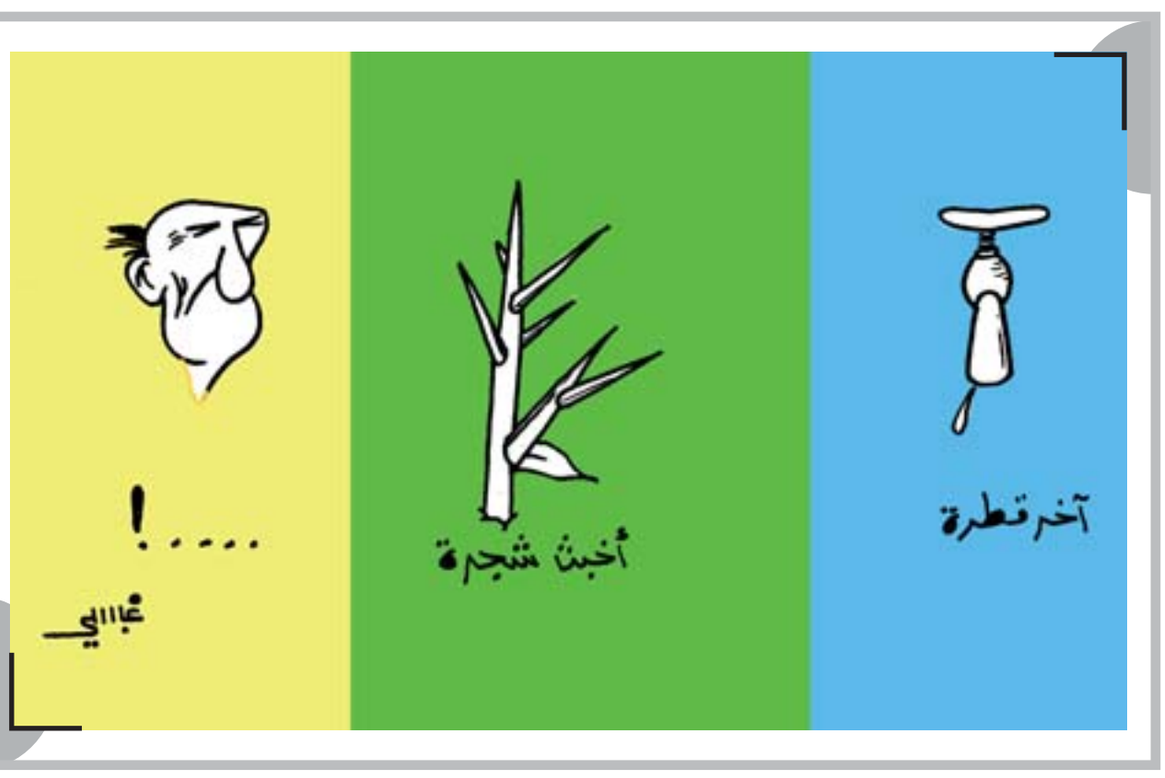

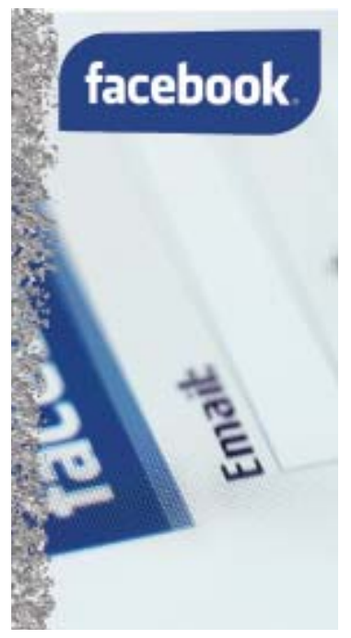

دولة مطيرة

حافظ البكاري

● ،، حتى اليوم ماتزال اليمن من أكثر الدول شحة في الموارد المائية.. وهذه الأيام تشهد اليمن موسم أمطار مبشراً وهذا يتقارب مع توقعات العلماء قبل سنوات حيث أشاروا إلى أن اليمن قد تكون دولة مطيرة (غزيرة الأمطار).. نسأل الله تحقيق توقعهم لما نحن بحاجة وجودية للماء ولتعود اليمن إلى ما عرفه تاريخها أرض السعيدة.. ونسأل الله أن يلطف بأهالينا في السواحل الشرقية من موجات تسونامي أيضا..

وين الناس؟!

نبيل الصوفي

«قامت اللجنة الميدانية الأولى برئاسة وزير الدفاع اللواء الركن محمد ناصر أحمد بالإشراف المباشر على إخلاء شارع الأكمة المتفرع من شارع الستين والمؤدي إلى شارع ١٦ وشارع عشرين، وقامت الجرافات بإزالة المتاريس والحواجز والسواتر الترابية التي كانت تشكل عوائق حقيقية أمام حركة المواطنين».

ليش مافيش ناس من هذه الحارات، في الفيس بوك، يقولوا لنا كم يا متارس في هذا الكيلو متر،، لنا أسبوع، وكل الأخبار تتكلم عن نفس الإنجاز!!

نبيلة الزبير

عروض ب

أريد ثورة لا يجمعو
كانوا يجمعون لها التبرعات)
ولا يمسكون بالمايكرفونات
وهي معروضة للعيان كبائع
انبطاحا..
أريد ثورة لا تبحر فوق ص
الراكبون ولا تقدم أية عروض
والعباد، أو تطعن عينيها بيدي
أحمد بن علوان الذي لا يدم
قدميها في أي أرض..
أريد ثورة لا تعتلي أول س
وحدي في الشارع.